# رحيل العميد جوزف لبكي المؤرّخ الكبير المتواضع

استأثرت رحمة الله، بالمأسوف على مكارم أخلاقه ومحاسن طبعه الصديق القديم الدكتور جوزف لبكي.

لبّى نداء باريه، مكان لنعيه وقع أليم في قلبي وقلوب أهله وزملائه وعارفي أخلاقه العالية. كان مثال الأب الشفيف والأستاذ المزدان بأنبل الخصال وأسماها.

بكيت وتلهفت على ذلك الصديق الحبيب الذي ضرب أروع الأمثلة، في الصبر على المكاره أستاذاً ومديراً وعميداً في جامعتنا الوطنية وفي الاستسلام لمشيئة الله ولا سيما بُعَيْد رحيل جناه وهي في ريعان شبابها.

كان مثالاً للبذل والتضحية ونكران الذات. حلمتُ لتوّي من موقع حجري في جبيل بنعش محمول على الرقاب وسائر بهدوء وسكون، في موكب كئيب رهيب!

تخيّلتُ في عجزي القسري عن التنقّل بجحافل من الطلاب والطالبات ملتحفين بالسواد وسائرين كعذارى أورشليم في طريق الآلام، وهم يسكبون العبرات ويصعدون الزفرات!

جمع زاخر كالبحر في وجوم عميق وأسى مرير، ومناديل بيض تشرب الدمع الهتون من مواقئ العيون، وتلوّح في حرقة والتياع، للمسجّى الكبير في نعشه المتكئ على الراحات والمزوّد كل الرحمات الإلهية.

انه أستاذ مثالي من أسرة عريقة في بعبدات الشامخة، قام بكل واجباته على أكمل وجه وأنبل قصد وأشرف سبيل.

حين فجع وأخوه الحبر الجليل منصور وسائر الآل بصبيته العزيزة، حمل صليبه بصبر عجيب، واقتدى بالفادي الحبيب في تحمّل الأوجاع والثبات أمام المصيبة القاصمة، وظلّ يجاهد ويجالد، حتى بلغ قمّة جلجلة الحياة، وأسلم وديعته الغالية.

أشعر بفداحة خسارة صديقي المؤرّخ الكبير المتواضع الذي يلقى وجه ربه الذي أرجو أن ينعم بمشاهدته مدى أبدية نسألها له سعيدة.

**د. جهاد نعمان**

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه